

## المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على مَنْ جاء الوجود فعلمه ما لم يكن يعلم ، النبي الأُمِّي الذي علم قارئين وكاتبين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .

اما بعد :

فباديء ذي بدء لابد من الإشارة إلى حقيقة مفادها ان الناطقين باللغة العربية في أقطار الوطن العربي الممتد من الخليج العربي شرقاً إلى المغرب العربي غرباً ، من المثقفين والمتعلمين يمكن أن نَصْفهم بأنهم مزدوجو اللغة ، فهم يتكلمون العربية الفصيحة واللهجة العامية في القطر الذي يعيشون فيه ، و العربية الفصيحة تكاد تكون واحدة لدى الجميع بيد ان الفرق كبير في اللهجات ، اذ لا يستطيع الإنسان العراقي ان يتفاهم مع أخيه المغربي باللهجة العامية لكلٍ منهما ، ولذلك لاسبيل الى التفاهم وتبادل الافكار الا باللغة العربية الفصيحة ، والفصيحة هي لغة الكتب الادبية والمخاطبات الرسمية وما نسمعه من أئمة المساجد في خطبهم .

ولقد ذهب غير باحث من الباحثين الى ان معظم اللهجات في الوطن العربي تعتمد على الاصوات ، والتي هي جوهر اللغة ومادتها الاساسية <sup>(١)</sup> ، اية لغة كانت ، ولعل تعريف ابن جني للغة على انها مجموعة من الاصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم <sup>(٢)</sup> يؤيد هذه الحقيقة ، وقد حذا حذو ابن جني الشيخ المرحوم جلال الحنفي والاستاذ محمد العدناني وغيرهما ، ولما ان لغة القرآن الكريم تمثل اللغة الفصحى فلا غريب ان تؤثر هذه الفصحى القرآنية على لهجة العراقيين ، وبعد ان اصبح العراق عاصمة الدولة الاسلامية ابان الخلافة العباسية ولاسيما وان فيه المدرستين الكوفية والبصرية ، ومعلوم ان المحور الاول لهذه المدارس هو القرآن الكريم اذ ظل القرآن الكريم لسنين طوال وما يزال محورا للدراسات اللغوية واللهجات العامية ، وبذلك ظل اثره باقيا على السنة عوام العراق ومثقفيه الى يومنا هذا ، وكثيرا ما نسمع من عوام العراق الفاظا ولهجات تجري على السنة آبائنا وامهاتنا يحكم عنها لأول وهلة انها بعيدة عن اللغة العربية الفصيحة ، وبقينا نفكر مليا بهذه الالفاظ ثم بعد ذلك قرأنا موضوعا للدكتور علي عبد الواحد وافي والذي جاء تحت عنوان : طرائف اللهجات

(١) ينظر علم اللغة العربية: ١٠ ، والمباحث الصوتية والصرفية : ٢٤

(٢) ينظر الخصائص ٣٣/١

العامية ومبلغ كل منها عن الفصحى ، ومما جاء فيه ( وابتعد هذه المجموعات عن العربية الفصحى المجموعتان العراقية والمغربية ، اما العراقية فلشدة تأثرها بالارامية والفارسية والتركية والكردية .... ولذلك يجد المصري مثلاً صعوبة في فهم الحديث مع العراقي<sup>(١)</sup> ) تأملنا في قول الدكتور علي عبد الواحد وافي وقارناه مع اللهجات العراقية وليبين علاقة هذه اللهجات باللغة القرآنية العربية مسكت القلم لأكتب هذا البحث والذي وسمته بـ(بين اللغة القرآنية واللهجات العراقية ) ولقد حوى هذا البحث على مقدمة ثم عرض تاريخي للكتابة واللهجة العراقية ودرسنا فيه علاقة اللهجات بالعربية الفصحى وطبيعة الاصوات عند العراقيين والعرب من الاقطار الاخرى بعدها جاء العرض التطبيقي بأمثلة تطبيقية للهجات العراقية وعرضها على القرآن الكريم ، ثم جاءت الخاتمة لتبين نتائج البحث وتوصياته ، ولقد اعتمدت في بحثي هذا على مصادر ومراجع مهمة لغوية وتاريخية وكتب علوم القرآن فان كنت قد أصبنا فذلك فضل من الله ومنه ورحمة وان كنت قد أخطأت او زل مني القلم فما انا الا تلميذ صغير على موائد العربية ، احتاج الى من يأخذ بيدي ليوصلني الى جادة الصواب ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

**الباحث**

---

( ١ ) ينظر : اللغة : ١٥٠ .

## عرض تاريخي للغة العراقيين ولهجاتهم :

أثبت علماء البحث والتنقيب ان الكلدانيين سكان وادي الرافدين دجلة والفرات هم أسبق الأقوام الى وضع الكتابة على طريقة الأهجئة أو المقاطع ، وقد ظل العراق حافلا بالعرب الأولين حتى جاء الإسلام فكان العراقيون أحفظ الأقوام باللغة الفصحى من غيرهم بها ، وهي تلك اللغة لغة البطحاء ، وأم القرى لغة قريش القبيلة الشريفة الكريمة السمحة ذات الجود والقرى<sup>(١)</sup>، وجاء في معجم البلدان ان كوثر بسواد العراق في ارض بابل وبها مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام وبها مولده ، وأن عبدة السلماني سمع الامام عليا عليه السلام يقول : (( من كان سائلا عن نسبنا فأنا نبط من كوثر )) وجاء فيه ايضا ان نسبهم أي نسب الامام علي الى ابيهم ابراهيم عليه السلام وورد فيه ايضا ان ابن عباس قال : نحن معاشر قريش حي من النبط من اهل كوثر والاصل آدم (٢) وجاء في لسان العرب ان النبط جيل ينزلون سواد العراق (٣) وذكر السيوطي ان افصح الخلق على الاطلاق سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ وذكر الحديث ( انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش ) وان قريشا اجود العرب انتقاءً للافصح من الالفاظ (٤) ، مما تقدم يمكن ان يستنتج ان لغة العراقيين اليوم تتسم بسمه الرقي والجودة ، امتدادا للغة قريش الموسومة آنفا ، وهي تكون بذلك اللغة العربية القريبة من العربية الفصيحة وليس البعيدة عنها ، كما بدا للدكتور علي عبد الواحد وافي اذ يقول ( قسمت طوائف اللهجات العامية في الوطن العربي الى خمس مجموعات تشمل كل مجموعة منها على لهجات متقاربة في اصواتها ومفرداتها واساليبها وقواعدها وهذه المجموعات هي : مجموعة اللهجات الحجازية وتشمل الحجاز واليمن ، ومجموعة اللهجات السورية وتشمل سوريا ولبنان وفلسطين والاردن ، ومجموعة اللهجات العراقية وتشمل العراق (فقط) ، ومجموعة اللهجات المصرية وتشمل مصر والسودان ، ومجموعة اللهجات المغربية وتشمل المغرب والجزائر وتونس وليبيا ، وابتعد اللهجات العامية عن العربية الفصحى المجموعتان العراقية والمغربية )<sup>(٥)</sup> .

(١) ينظر : لغة العرب - العدد ١٠ نيسان ١٩١٣ من ٤٢٥ - ٤٣٠

(٢) ينظر : معجم البلدان ٤ / ٤٨٧ - ٤٨٨ ( كوثر )

(٣) ينظر : لسان العرب ( نبط )

(٤) ينظر : المزهر ١ / ١٦٥

(٥) ينظر فقه اللغة ص ١٥٠

وسأرد في الصفحات اللاحقة من خلال الامثلة التطبيقية على ما قاله الدكتور علي عبد الواحد وافي مفندا ما جاء به ازاء لهجتنا نحن العراقيين وسأبين ان لهجة العراقيين هي اقرب اللهجات الى العربية الفصيحة بل الى العربية الفصحى التي تمثلها لغة القرآن الكريم معجزة الله الخالدة على مر العصور وكر الدهور ، القرآن الذي اعجز اساطين البلاغة من حذاق الشعراء والبلغاء ، وفي هذا الشأن يقول الدكتور رمضان عبد التواب (اذا اتخذنا القرآن نموذجا للغة المشتركة وبحثنا في المستوى القرآني امام العرب وجدناهم ينظرون الى القرآن والى اسلوبه نظرة اسمى حتى من آثارهم الادبية .... وان اعجازه لا يدركه الا من اتقن الشعر والخطابة والكتابة) ، وجميع الاساليب اللغوية المعروفة ، فالباقلائي مثلا يرى في كتابه اعجاز القرآن انه يستحيل على الاعجمي او العامي ان يدرك اعجاز القرآن ، ويذهب ايضا الى ان اسلوب القرآن وهو يمثل قمة اللغة العربية المشتركة كان فوق مستوى العامة من العرب كما كان في بعض الاحيان فوق مستوى الخاصة ( <sup>١</sup> )

### علاقة العامية بالعربية الفصيحة :

بدءً لابد من القول ان العربية الفصيحة هي اللغة المكتوبة في كتب الأدب واللغة وان لغة القرآن الكريم تمثل اللغة الفصحى، وان اللغة العامية قد تفرعت من هذه اللغة ، وقد ذهب الشيخ جلال الحنفي الى ان كثرة وافرة من الكلم الفصيح موجودة في اللهجة العامية ، وان قسما منه مما يرقى الى العصر الجاهلي ، وان كثيرا منه قد ورد في لغة التنزيل العزيز

---

( ٢ ) فصول في فقه اللغة العربية ص ٧٥

، ومن هذه الألفاظ الملة والأمة والطاعة والحقيقة والبهيمة واليمين للقسم الى غير ذلك من الالفاظ .

ويضيف الشيخ الحنفي قائلا: وهناك جمهرة كبيرة من النصوص الفصيحة ترد في ألفاظ القوم ومخاطباتهم دون ان يكون شيء منها ثقيلًا على ألسنتهم ودون ان يعرض لها اللحن والتصحيف والتشويه من ذلك الحوقلة أي قولهم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، والبسملة وهي بسم الله الرحمن الرحيم ولها عندهم معان شتى في كلامهم وغير هذا مما يقصر عنه الإحصاء ، وإذا أوغلنا في أسمائهم ومصطلحاتهم ولغة التخاطب لديهم وجدنا نسبة العربية في ذلك ظاهرة عالية ففي الأنساب نجد من الألفاظ الأب والابن والبنت والأم والخال والخالة والعم والعمة والأخ والأخت و الجد والجدة .

ومن أسماء الحيوانات الكلب والخيول والحمير والبغال والغنم والبقر والطيور والنمل وفي الألوان يرد عندهم الأبيض والأسود والأصفر .

وأسماء النباتات والفواكه في لغتهم العامية يرجع كثيرة من ألفاظها الى أصل عربي فصيح مثل العنب والرمان والنخل والتين والزيتون .

وما قد مر سرده من الألفاظ يعد نذرا يسيرا مما أوضحنا به عمق الارتباط بين العربية الفصيحة واللهجات.

ويرى الأستاذ محمد العدناني في كتابه معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ان جل أقوال العامة يعد من الفصيح .

وإذا كان الأمر كذلك فان جل اللهجات العراقية هي فصيحة فضلا عن ارتباطها بلغة القرآن الكريم كما وضع ذلك جليا في الأمثلة التي ساقها الشيخ جلال الحنفي رحمه الله.

### **طبيعة الأصوات عند العراقيين والعرب في الأقطار الأخرى :**

كما هو معلوم ان اللغة تهدف الى نقل الافكار من شخص الى آخر وبالعكس عن طريق اللغة المنطوقة او المكتوبة ، بيد ان اللغة المنطوقة تعد الاعلى لأن اللغة المكتوبة لاتتاح الا لمن حصلت له فرصة تعليمية ، اما المنطوقة فهي عامة بين الناطقين متعلمين وغير متعلمين ، ولأن اللغة وسيلة الافراد في المجتمع لتبادل الافكار فكان نقل اصوات اللغة بصورة صحيحة يسهل معرفة الافكار وفهمها والتفاعل معها ، ويبدو لنا ان جل التعريفات

والدراسات اللغوية تقرر في نهاية المطاف على ان طبيعة اللغة تعتمد على الصوت ، ولقد بذل العلماء ويبدلون جهودا جبارة في موضوع الصوت وكانت لهم عناية شديدة بالصوت اللغوي ،<sup>(١)</sup> وقد حظي بأهتمام خاص من لدن علماء التجويد<sup>(٢)</sup> ، وما التجويد الا تحسين اصوات لغة القرآن الكريم عند تلاوته او ترتيله لأفهام السامع الغاية من تلاوته وفهم الدلالات التي تشير اليها ، ولقد برز اهتمام علماء العربية بالظاهرة الصوتية منذ وقت مبكر ، فقد الف العالم الفذ الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) رحمه الله كتابه الذي سماه كتاب العين منطلقا من تنظير صوتي على نظام صوتي دقيق ، كما ضم كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) مباحث صوتية اساسية مهمة ويعد كتاب سر صناعة الاعراب لأبن جني (٣٩٢هـ) ذو علاقة وثيقة بأصوات اللغة العربية وفضلا عن ما تقدم فقد الفت كتب في علم التجويد تعنى بالناحية الصوتية ، كما ان كتاب الاصوات اللغوية للدكتور ابراهيم انيس يعد نواة للدراسات الصوتية التي نهض بها الباحثون المحدثون من العرب ، وعنوان الكتاب يفصح عن محتواه وغير ذلك كثير ، يتبين من خلال هذا ان الصوت هو اصل اللغة الفصيحة واللهجات العامة .

بعد هذه النبذة الموجزة نقول أن اللهجة العراقية قد تأثرت بلغة القرآن الكريم تأثرا كبيرا وذلك لأن العراق كان مدرسة للقران ، سابقا فالمدرسة الكوفية والبصرية والبغدادية كان القرآن الكريم محور دراستها العلمية والأنسانية على حد سواء ، فجاءت اللهجة العراقية قريبة جدا من اللغة العربية الفصيحة التي تمثل قمته لغة القرآن الكريم ، وذلك بفعل التلمذة والمدرسة وقبل الشروع للبرهنة على ما ذهبنا إليه من جهة ، وأبطال ما ذهب اليه الدكتور علي عبد الواحد وافي أقتبس ما يراه المرحوم أ.د. رشيد العبيدي أذ يقول ( ودخول الأصوات الجديدة على اللسان العربي الشعبي ميسور سهل لأن اللسان العربي مطواع لتقبل مئات الأصوات من غير عسر او نبو وهذه ميزة يعترف بها كل الألسنيين في العالم)<sup>(٣)</sup> ، بيد أننا نرى أن هذه المطواعية قد مهدت لدخول أصوات جديدة على أصوات العربية الفصيحة في

---

( ١ ) ينظر العين : ٩/١ والكتاب ٤/٣١ وما بعدها .

( ٢ ) ينظر التمهيد في علم التجويد ، والحجة في القراءات السبع ، والتحديد في الاتقان والتجويد ، وغيرها من الكتب التي تناولت موضوع التجويد وكما هو معلوم فإن موضوعات التجويد تعنى بالصوت .

( ١ ) ينظر ابحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ٢٩٧ - ٣٠١ .

معظم اقطار الوطن العربي فتبدلت خصائص الأصوات العربية فقد سمع أحد ألقراء المصريين يقرأ قوله تعالى (وأما بنعمة ربك فحدس) وذلك لعدم مقدرة نطق الثاء وتحولت القاف همزة في مصر و الشام وتحول الظاء زايًا مفخما كما نسمعهم يقولون للظلم (زلم) وتحولت الجيم على السنة المصريين عموما متعلمين وغير متعلمين الى صوت أل (g) كما في go وتحولت الثاء الى تاء و الذال الى دال كما نسمع في المغرب العربي (الديد) بدلا من (لذيذ) ولو أردنا إحصاء هذه الظاهرة السارية على السنة العرب في الأقطار العربية لطلال بنا المقام لذلك نكتفي بما تقدم مشيرين الى أن العراقيين جميعهم متعلمين وغير متعلمين ينطقون اصوات العربية الفصيحة على وفق خصائصها الصوتية كما نسمعها من افواه قراء القرآن الكريم ، فالجيم عندهم كجيم (جاء) الواردة في القرآن و القاف عندهم كالقاف في (قال) الواردة في القرآن وهكذا الحال كذلك فيما يخص كل أصوات العربية الفصيحة ولو قال قائل ان العراقيين لا يميزون بين صوتي الضاد و الظاء لقلنا : لو دققنا النظر في كيفية نطق العراقيين لهذين الصوتين لرأينا أن لسانهم يضرب الثنايا العليا عند نطق الضاد كما في (يضرب) وعند نطق الظاء تخرج أسلة اللسان قليلا عن الثنايا العليا كما في يظهر .

لذلك نقول في هذا الموضوع ان اللسان العربي العراقي الشعبي كان مطواعا حقا لدخول اصوات جديدة بيد ان لغة القرآن الكريم التي كانت لغة ادبهم وعلمهم وحضارتهم قد حصنت السنتهم من ان يضيعوا اصوات لغتهم العربية الفصيحة .

كما ان احتواء لهجتهم الدارجة على عدد كبير من ألفاظ القرآن الكريم ليدل دلالة واضحة على قرب اللهجة العامية من اللغة ألفصيحة وفي ما يأتي أمثلة مختارة من ألفاظ القرآن الكريم المتميزة بندرة ورودها في القرآن الكريم وكثرة سريانها في لهجتهم العامية ، وقبل أن أورد هذه الأمثلة أود الإشارة الى أن تحقيق الألفاظ المفردة من العلوم اللفظية وتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزيدته وواسطته وكرائمه واليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم ، وفيما يأتي دراسة للمفردات القرآنية ذات السمة الفرائدية المستخدمة في اللهجات العراقية.

## عرض تطبيقي

أورد فيما يأتي دراسة تأصيلية دلالية لأمثلة مختارة من مفردات القرآن الكريم ذات السمة الفرائدية التي وجدناها سارية في اللهجة العراقية ثم سنشير الى ألفاظ أخرى تتسم بنفس السمة لافتنا نظر القارئ اليها حسب .

## أمثلة تطبيقية :



١- أباريق : ومفردها أبريق معرب أبرى<sup>(١)</sup> وهي من ألفاظ لغة القرآن التي لم ترد ال مرة واحدة في قوله : ( يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق )<sup>(٢)</sup>

ومع كون اللفظة لم ترد في القرآن الأ مرة واحدة بصيغة الجمع ألا أنها مستعملة في لهجتهم كثيرا مفردة ومثناه وجمعه ألا أن بصيغة الجمع أعلاه لم ترد في لهجتهم بل وردت في اللفظة في قولهم مثلا ( خاش بالأبريك ) كناية تهكمية يكونون عن فرط التقوى لدى شخص ما<sup>(٣)</sup> ، وقد ذكر الشيخ الحنفي أنهم يجمعون الإبريق على أباريق بيد اننا نقول أنه لم يسمع من عوام الناس في العراق هذه اللفظة بأصواتها وصيغتها هذه وقد تكون سمعت من غيرهم كالموصليين القاطنين في بغداد مثلا .

٢- أز: الهمزة والزاي يدل على التحرك و التحريك و الإزعاج<sup>(٤)</sup>، وقال الراغب : تأزهم أي ترجعهم إرجاع القدر إذا أزن أي اشتد غليانها<sup>(٥)</sup>، وردت اللفظة في قوله تعالى ( ألم ترَ أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا )<sup>(٦)</sup>، وتدل على الإغراء للوقوع في الشر وهي من الألفاظ الوارد ذكرها في القرآن الكريم مرة واحدة فقط ومع ذلك فهي سارية على السنة العراقيين فنسمعهم يقولون (وزى الجدر) بمعنى حركي النار التي تحت القدر .

٣- أف : جاء في مقاييس اللغة : وأما الهمزة والفاء في المضاعف فمعنيان احدهما تكره الشيء والآخر الوقت الحاضر والأفف الضجر وهذه اللفظة من الألفاظ القرآنية النادرة الذكر قال تعالى : ( فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما )<sup>(٧)</sup>، ومع ندرة ذكرها في لغة القرآن فهي شائعة سارية في اللهجة العامية العراقية وفي هذا الشيع والسريان دلالة على تأثير لغة القرآن في لغة العراقيين العامية تناول الشيخ جلال الحنفي هذه اللفظة قائلا أف للتذمر من أمر مزعج وفي موضع آخر رسمها بهمزة

---

(١) ينظر القاموس المحيط : ( برق )

( ٢ ) الواقعة : ١٨

( ٣ ) ينظر معجم اللغة العامية ٥٨/١

( ١ ) ينظر مقاييس اللغة ١٣ / ١

( ٢ ) المفردات : ١٦

(٣) مريم : ٨٣

(٤) الاسراء : ٢٣

أولية متلوة بواو فوقها علامة تشبه الحرف الأنجليزي (v) إشارة إلى نطق صوت الواو كما ينطق صوت حرف أل (o) في كلمة (go) وهذه العلامة وأمثالها تعد خطوة مفيدة على طريق ترميز اللفظ العربي للمحافظة على أصواته <sup>(١)</sup> ، ونلاحظ أن اللفظة قد استخدمت في اللهجة العراقية بنفس الدلالة التي تضمنتها الآية القرآنية المباركة .

٤- أي : وهذه من الألفاظ التي ورد ذكرها في القرآن الكريم مرة واحدة فقط جاء في مختار الصحاح : ( كما أن بالكسر كلمة تتقدم القسم ومعناها بلى أي وربي ) <sup>(٢)</sup> وردت اللفظة بمعنى ( نعم ) <sup>(٣)</sup> في قوله تعالى : ( ويستنبؤنك أحق هو قل أي وربي أنه لحق وما أنتم بمعجزين ) <sup>(٤)</sup> وهي ترد في كلامهم كثيرا بمعنى نعم وقد ترد بمعان أخر أشبعها الشيخ جلال الحنفي بحثا وتعليقا يمكن مراجعتها في ج ١ ص ٣٩٦ - ٣٩٧ من معجمه ، لقد نص الرازي في معجمه اللغوي على ان اللفظة تتقدم القسم كما سبق وجاءت في القرآن الكريم متقدمتا على القسم كذلك ، ولو لاحظنا السياقات التي ترد هذه اللفظة فيها عند العراقيين لوجدناها تتقدم القسم في كثير منه ولعل في ذلك إشارة واضحة الى ارتباط هذه اللغة العامية بلغة القرآن الكريم .

٥- بئر :- جاء في القاموس المحيط : ( البئر أنثى والجمع أبأر أبار أبؤر وأبر وبئار حافرها .... والبؤرة لحفرة ) <sup>(٥)</sup> وهي من الألفاظ المذكورة مرة واحدة فقط فقد جاء ذكرها في قوله عز وجل : ( فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد ) <sup>(٦)</sup> وقد مثل الشيخ جلال الحنفي رحمة الله في معجمة لورود هذه اللفظة في لغة العراقيين بما هو مغنن ، فقال ( طماس بير ) هو رجل ينزل إلى قعر البئر فيخرج ما كان قد سقط فيه من أمتعة الدار أو بعض الصبيان أو

---

(٥) ينظر معجم اللغة العامية ٣٨١/١

(١) ينظر مختار الصحاح (ايا)

(٢) ينظر المصحف الميسر

(٣) يونس : ٥٣

(٤) ينظر القاموس المحيط (بأر)

(٥) الحج : ٤٥

الحيوان ، وذكر أن لفظة البئر ترد عندهم بلفظها الفصيح في حكمة منقولة ( من حفر بئرا لأخيه وقع فيه ) وخان البير مرحلة بين بغداد وبعقوبة<sup>(١)</sup> وقد يكون عدد الآبار التي كانت تجهز الناس بالماء سواء في بغداد أو على الطرق المؤدية منها واليها احد الأسباب المهمة لانتشار هذه اللفظة القرآنية في لغتهم وطريقها إلى الأضمحلال في أيامنا هذه يعزى إلى عدم الحاجة إلى البئر حالياً.

٦- بتك :- أصله ( بتك ) وهو أصل واحد وهو القطع ويرى الخليل ان ألبتك قطع الأذن ، والباتك السيف القاطع ، وألبتك إن تقبض على شعر أو ريش أو نحو ذلك ثم تجذبه إليك فينبتك من أصله أي ينقطع وينتف وكل طائفة من ذلك بتكة ، قال زهير:

حتى إذا ما هوت كف الغلام لها

طارت وفي كفه من ريشها بتك<sup>(٢)</sup>

وعلى معنى ( القطع والتشقيق ) دل الفعل في قوله تعالى : ( ولا مرنهم فليبتكن أذان الأنعام )<sup>(٣)</sup> ، كانوا يشقون أذن الناقة اذا ولدت خمسة أبطن ، وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة ، ومع ذلك فقد ذاع لفظه في لغة العوام في وسط العراق ( بغداد والبلدات المجاورة لها ) فالعوام يصفون القماش القديم السهل التمزق بال ( بتك ) بصوت الباء العربية عند نفر منهم وبصوت حرف الـ P الإنجليزي عند نفر آخر ، في الوقت الذي خلت منه لغة الكتاب المحدثين وجدير بالذكر أن الشيخ جلال الحنفي قد فسر لفظة بتك بالوهن والركاكة<sup>(٤)</sup> .

---

(٦) ينظر معجم اللغة العامية ٦٤٥ - ٦٤٦

( ١ ) ينظر مقاييس اللغة ٢٥٩ / ١

( ٢ ) النساء : ١١٨

( ٣ ) ينظر معجم اللغة العامية ( بتك )

يقال : ( تبغدد الرجل أي أنتسب إلى بغداد وأهلها ) أي أصبح متحضرا راقيا في سلوكه ، لأن نظرتهم إلى بغداد حينئذ كانت كنظرة بعضنا الآن إلى المدن الأوروبية . ومن يراقب عن كثب اللهجة في العراق في هذه الأيام يرى أن تطورا نحو العربية الفصيحة بدأ على ألسنتهم بفعل التقدم الحضاري العام للبلاد .

٧- **تفت** : يبدو لنا أن هذه اللفظة من الألفاظ الموغلة في الغرابة في الوقت الحاضر وقد تكون سمة غرابة المفردة أو درجة غرابتها مرتبطة أو مرهونة بالعصر ، وإزاء ذلك يمكنني أن أقول أن هذه المفردة من الألفاظ الشديدة الغرابة في عصرنا الحاضر وقد يكون عدم تداولها على ألسنة المثقفين وأقلام الأدباء مسوغا لوصفها بهذا الوصف ، وكما أشرت في المقدمة أن العامية العراقية أكثر العاميات العربيات ارتباطا بلغة القرآن الكريم فإن وجود هذه اللفظة على الرغم من غرابتها الشديدة ، على ألسنتهم دليل قوي على ما نذهب إليه ، فالتفت في اللغة ما كان من نحو قص الأظفار والشارب وحلق الرأس <sup>(١)</sup> وقال الفيروز أبادي : ( التفت محركة في المناسك الشعث وما كان من نحو قص الأظفار والشارب ) <sup>(٢)</sup> ، وجاء في المفردات ( واصل التفت وسخ أظفر وغير ذلك ) <sup>(٣)</sup> ، وعلى الرغم مما تقدم من كون اللفظة موغلة في الغرابة وغير مستخدمة في لغة المثقفين والمتأدبين إلا أنها موجودة في لهجة العراقيين فهم يصفون الصبي الشعث الوسخ بكلمة ( تفس ) التي أظن أن أصلها لفظة تفت المتقدمة بعد قلب الناء سينا قال تعالى : ( ثم ليقتضوا تفتهم وليوفوا نذورهم ) <sup>(٤)</sup>

٨- **تله** : جاء في مختار الصحاح : ( تله للجبين صرعه ) <sup>(٥)</sup> ، وهذه من ألفاظ الذكر الحكيم التي ذكرت مرة واحدة وجاءت بمعنى ( صرعه ) <sup>(٦)</sup> في قوله تعالى ( فلما

( ١ ) ينظر مختار الصحاح ( تفت )

( ٢ ) ينظر القاموس المحيط ( تفت )

( ٣ ) ينظر المفردات ( تفت )

( ٤ ) ( الحج : ٢٩ )

( ٥ ) ينظر مختار الصحاح ( تلا )

( ٦ ) ينظر مجاز القرآن ٢ / ١٧١

أسلما وتله للجبين )<sup>(١)</sup>، واللفظة مما ذكر مرة واحدة وهي مستعملة في لهجتهم بمعنى الجذب والخطف وتبدو واضحة دلالة اللفظ في لغتهم كقولهم : ( تل من أيده ) كأنها دلالتها في لغة القرآن الكريم فالصدع يسبقه الجذب والخطف وبذا يمكن القول بأن أثر القرآن في هذه اللهجة العامية واضح جدا

٩- **التناوش** : ذكرت في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى ( واني لهم التناوش من مكان بعيد )<sup>(٢)</sup>، ولم يذكر أي لفظ من مشتقاتها ذكر أبو عبيدة أن التناوش في القول العزيز بمعنى التناول<sup>(٣)</sup> .

وأشار الراغب إلى أن النوش التناول وان معنى القول العزيز هو : كيف يتناولون الأيمان من مكان بعيد ولم يكونوا يتناولونه من قريب<sup>(٤)</sup>

واللفظة ذات شهرة واسعة في العراق فهم يقولون ناوشني بمعنى ناولني ، وبذلك تكون اللفظة القرآنية مستخدمة في اللهجة العراقية بذات الدلالة التي وردت بها في القرآن الكريم .

١٠- **جذع** : جاء في القاموس المحيط : ( اجذع بكسر الجيم ساق النخلة )<sup>(٥)</sup> و اللفظة وردت مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ( وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا )<sup>(٦)</sup> وهي موجودة في اللهجة الدارجة العراقية بكثرة بالبدال المهملة المكسورة وجمعها ( اجدوع ) .

و بفعل التطور الثقافي سينطقها العراقيون بالذال كما وردت في القرآن الكريم .

ما تقدم من هذه الألفاظ هو غيض من فيض وأود أن الفت نظر الدكتور علي عبد الواحد وافي والقارئ العربي إلى ان الأصول ألاتية هي أصول لألفاظ قرآنية جمعتها من المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وهي سارية بكثرة على السنة عوام العراق ومن هذه الأصول ما يأتي : أثاث ، أجل ، أي ، بطر ، بعثر ، بكر ، بلى ، بور ، بال ، تابوت ،

---

(٧)الصفات : ١٠٣

(١) سبأ : ٥٢

(٢) ينظر مجاز القرآن ٢ / ١٥٠

(٣) المفردات ( نوشة )

(٤) القاموس المحيط ( جذع )

(٥) مريم : ٢٥

تين ، ثمر ، جرف ، جوب ، جأر ، ححق ، حرس ، حرص ، حرض ، حسم ، حصن ،  
حمار ، حوت ، خساً ، خنزير ، خنس ، خاب ، درهم ، دينار ، ذهب ، ذئب ، وغير ذلك  
كثير.

## الخاتمة

تناول هذا البحث موضوعاً مهماً من الموضوعات الحياتية التي لا يمكن الاستغناء عنها  
ألا وهو بين اللغة القرآنية واللهجات العراقية ، وكان بمثابة دليل على إرتباط هذه اللهجات  
بالقرآن الكريم ، ولقد خرج البحث بالنتائج والتوصيات الآتية :

### النتائج

- (١) إن الصوت أصل اللغة ومن اللغة تتفرع اللهجات .
- (٢) اثبت البحث ان العوام في العراق قد حافظوا على اصوات العربية الفصيحة فهم  
ينطقونها كما تنطق اصوات لغة القرآن التي نسمعها من افواه قراء القرآن الكريم .
- (٣) اشار البحث الى ان معظم العرب في الاقطار العربية يبدلون صوتاً مكان صوت وهذه  
الظاهرة لم نجدها عند العراقيين فقد ظلت الاصوات عندهم متناغمة مع اصوات لغة  
القرآن الكريم .
- (٤) عرض البحث نبذة تاريخية تناولت اللغة العربية وامثلة تطبيقية للدراسة تمثلت في عشرة  
الفاظ قرآنية مستعملة في اللهجة العامية العراقية فضلاً عن ذكر مجموعة من جذور  
كلمات اخرى .
- (٥) اثبت البحث ان ما قاله الدكتور علي عبد الواحد وافي ان اللهجة العراقية ابعد اللهجات  
عن اللغة العربية الفصيحة هو رأي بعيد عن الصواب حيث ان اللهجة العراقية هي  
اقرب اللهجات الى العربية الفصيحة .
- (٦) اشار البحث اشارة سريعة الى الفاظ كثيرة يتلفظ بها مثقفوا العراق وعوامهم تتلائم مع  
الالفاظ القرآنية كأسماء الحيوانات والنباتات والجمادات وغيرها .

## التوصيات

- (١) الاستماع الى قراءة الكريم وترديد الفاظه المباركة بعد القراء المعتمدين .
- (٢) حفظ ماتيسر حفظه من القرآن الكريم او ايات متفرقات على ان يكون حفظها مضبوطا .
- (٣) ومن اجل الحفاظ على لغتنا العربية علينا مراعاة الطبيعة الحركية للغة العربية بطبع كل كتاب بالعربية مضبوطا بالشكل على مستوى المفردة او الجملة وقد كانت حركة الكسر احدى اسباب وضع النحو العربي عندما سمع احدهم يقرأ قوله تعالى (ان الله برئ من المشركين ورسوله) بجر لفظة رسول .
- (٤) فتح قنوات فضائية تعنى باللغة العربية وتعديل بعض اللهجات التي لا تتسجم مع قواعدها .
- (٥) اعتماد دروس المحادثة الشفهية التي كنا نتلقاها شفها في المدارس الابتدائية التي ساهمت في اتقان اللغة العربية .
- (٦) الاهتمام الكبير بدرس المطالعة في كل المراحل الدراسية والتأكد من صوت كل حرف وقراءة الكلمة قراءة صحيحة .
- (٧) بيان الالفاظ الدخيلة على لغتنا وبيانها لعوام الناس ومثقفهم لكي لا يقعوا فيها .

## المصادر

### القران الكريم

- ١- التمهيد في علم التجويد - شمس الدين ابن الجزري - تحقيق د. غانم قدوري حمد - ط ١ - بغداد - ١٩٨٦.
- ٢- جامع ألبیان عن تأویل آی القرآن : محمد بن جریر الطبري (ت ٣١٠ هـ) مصر ط ٢ .
- ٣- الخصائص - صنعة ابو الفتح عثمان بن جني- تحقيق محمد علي النجار- النهضة - بغداد ط ٢- ١٩٨٩ م .
- ٤- علم اللغة العربية - د. محمد فهمي حجازي - دار العلم للملايين - بيروت .
- ٥- العين - الخليل بن احمد الفراهيدي - تحقيق د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي - بغداد ١٩٨٠ م .
- ٦- فصول في فقه اللغة العربية :د. رمضان عبد ألتواب-ألقاهرة ١٩٧٧ م .
- ٧- فصول في فقه اللغة العربية :د. رمضان عبد ألتواب-ألقاهرة ١٩٧٧ م .
- ٨- ألقاموس أالمحيط : مجد ألدین محمد بن یعقوب ألفیروز أبادي (ت ٨١٧ هـ) .
- ٩- أالكتاب : کتاب سیبویه - تحقيق عبد السلام محمد هارون - عالم أالکتب - بيروت .
- ١٠- لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور ألافريقي - ط ١ - دار صادر - بيروت .
- ١١- أالمباحث الصوتية وأالصرفية من شواهد لسان العرب أالقرآنية - محمد علي غناوي - رسالة دكتوراه - ٢٠٠٢ م .
- ١٢- مجاز أالقران : أبو عبيدة معمر بن مثنى أالتيمي (ت ٢١٠ هـ) تحقيق : محمد فؤاد سزکین - النهضة بغداد - ١٩٨٨ م .
- ١٣- مختار أالصاح - محمد بن ابي بكر أالرازي - دار أالكتاب أالعربي - بيروت- لبنان - ١٩٨١ م .



- ١٤- المصحف الميسر : عبد الجليل عيسى - بيروت - لبنان .
- ١٥- معجم اللغة العامية البغدادية : الشيخ جلال الحنفي البغدادي - بغداد ١٩٨٢م .
- ١٦- مفاتيح الالسنية - جورج موان - بيروت - لبنان .
- ١٧- ألفردات في غريب القران : أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب أالصفهاني - بيروت .
- ١٨- مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق : عبد السلام هارون - دار ألفكر ١٩٧٩م .
- ١٩- مقابلات شخصية مع مواطنين عرب من أقطار عربية مختلفة .

## **ABSTRACT**

**Praising be to God and piece and blessing be on his prophet , Mohammad .**

**Those who speak Arabic in the great Arab Homeland can be described as " doubled – language " as they speak slandered Arabic and slang language . They also have different dialects . In order to explain these Arabic local dialects .**

**we start to write this research " Between the Quranic Arabic language and Iraqi dialects " .**

**This research consist of an introduction and a historical presentation for the Iraqi and Arabic dialects . Then it speaks on the relationship of Arabic dialects . Then it shows up the nature of sounds which is the source of tongue : tongue is language or dialects . Then it starts with applied search by showing some of Iraqi dialects and comparison between them and Arabic and Quranic words .Finally we have results and recommendations .**